السنة الثالثة

« جريدة رجال العاصمة »

جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق

سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة

12 صفحة

العدد 114 - الأربعاء (29 - محرّم - 1437 هـ) - (11-11-2015)

قوّات أمريكيّة إلى سوريا تمهيداً لمعركة الرقّة

روسيا .. «مملوك» بديلاً عن «الأسد»

إسرائيل تقصف مطار دمشق الدولي

الأخبار 2

مصر السيسي تمنح صوتها لإسرائيل

الأخبار 3

واستحكمت حلقاتها !!

لـ مروة الشامي

ومضات ثوريّة 11

بهدف إنقاذ النظام ، روسيا تسعى لاستبدال «الأسد» بـ «مملوك»

قالت دوائر عسكرية إسرائيلية، إن روسيا تجري اتصالات مكثفة مع جهات داخل سوريا بهدف الاستغناء عن بشار الأسد والعثور على شخصية بديلة يمكن أن تقود النظام الحالي بدلاً عنه.

ونقل موقع صحيفة "يديعوت أحرنوت" مساء الاثنين عن الدوائر، قولها إن الروس أبدوا اهتماماً خاصاً بالاتصال بمدير المخابرات السورية علي مملوك ، مرجحة أن يكون الهدف من هذه المباحثات إقناعه بتولي قيادة سوريا في حال تم إجبار الأسد على التنازل عن الحكم.

ونوهت الصحيفة إلى أن خلافة مملوك العلوي للأسد تضمن ولاء الطائفة العلوية في سوريا، مشيرة إلى أن هناك تقارير قد ذكرت في الماضي أن مملوك يخطط للتمرد على الأسد، لكن هذه التقارير دحضت على وقع ظهوره إلى جانب الأسد في أكثر من مناسبة.

وشددت الدوائر على أن الروس يرون في مملوك "خليفة جدّياً" للأسد، وهذا ما يدفعهم لمواصلة اللقاءات معه، مشيرة إلى أن روسيا معنية بالحفاظ على نظام الأسد، ومؤسساته لا يعنيها شخصه.

وأكدت الدوائر أن الروس لا يفوتون أي فرصة دون التلميح إلى استعدادهم للتخلي عن بشار الأسد، مستدركة بأنهم يريدون أن يخرج "بشكل محترم وألا يلاقي المصير نفسه الذي انتهى إليه معمر القذافي".

وأوضحت الصحيفة أن الروس يصرون على وجود مرحلة انتقالية قبل إنهاء الأسد لمهامه من أجل تهيئة الظروف أمام بقاء مؤسسات نظامه على حالها.

وأوضحت الدوائر أن الروس يهدفون من تسديد ضربات قوية لقوى المعارضة السورية المسلحة، إلى إقناعها بالعودة لطاولة المفاوضات وفق الشروط الروسية التي تعني بقاء نظام الأسد بشكل شرعي ولو على جزء من سوريا يضم شريط الساحل ودمشق.

وعلى الرغم من حرص روسيا على الحفاظ على نظام الأسد، فإنها غير معنية بالتضحية بجنودها في سبيل ذلك، وهو ما جعلها تعتمد على الإيرانيين وحزب الله.

وقد ذكرت صحيفة "إسرائيل اليوم" في عددها الصادر الثلاثاء، أنه على الرغم من الخلافات الظاهرية بين الروس والأمريكيين بشأن سوريا، فإن إدارة أوباما غير معنية تماماً بفشل الروس، على اعتبار أن المستفيد الأول من فشل الروس هو القوى الجهادية السنية.

ونوهت الصحيفة إلى أن الأمريكيين تعلموا الدرس من تجربة دعمهم للمجاهدين في أفغانستان عندما تبين لهم أن خسارة الاتحاد السوفياتي الحرب هناك، لم تؤد إلى خدمة المصالح الأمريكية في النهاية لأن هذا التطور مهد لولادة تنظيم القاعدة .

تصاعد تكلفة العمليّات العسكريّة الروسيّة في سوريا

تتصاعد تكلفة العمليات العسكرية الروسية في سوريا يوماً بعد يوم، في وقت يشهد فيه الاقتصاد الروسي انكماشاً بسبب العقوبات الدولية، وانخفاض أسعار النفط. و وفقاً لأرقام المؤسسة، فإن تكلفة الغارات الجوية لروسيا وحشدها العسكري في سوريا، يبلغ بين ٢,٤ و ٤ ملايين دولار يومياً، فيما يعتقد أن التكلفة اليومية لتحليق المقاتلات الروسية بمعدل ٩٠ دقيقة، والمروحيات قرابة الساعة، ارتفع إلى ٧١٠ ألف دولار، كما أن الطائرات الحربية الروسية تلقي يوميا قنابل وقذائف تقدر تكلفتها بنحو ٧٥٠ ألف دولار. كما تبلغ النفقات اللوجستية اليومية لقرابة ١٥٠٠ عسكري روسي في سوريا، ٤٤٠ ألف دولار، وتصل التكلفة اليومية للوحدات الموجوة في قاعدة طرطوس على البحر المتوسط في سوريا، والقاعدة في بحر قزوين قرابة ٢٠٠ ألف دولار، بينما يعتقد أن ترتفع كلفة النفقات اليومية للأنشطة الاستخباراتية، والاتصالات، والأمور اللوجستية الأخرى لروسيا في سوريا إلى ٢٥٠ ألف دولار .

الطيران الإسرائيلي يقصف مطار دمشق الدولي

تضاربت الأنباء حول حقيقة الانفجارات التي سمعت أصواتها في مطار دمشق الدولي مساء أمس الثلاثاء.

وقال ناشطون معارضون عبر تدوينات لهم في مواقع التواصل الاجتماعي إن أصوات انفجارات سمعت في المطار، تلاها حرائق استمرت لبعض الوقت وتزامنت مع انقطاع للكهرباء، قبل أن تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي.

وتداول ناشطون آخرون أنباء تفيد بأن الانفجارات سببها قصف إسرائيلي، دون أن يتمكن عكس السير من التأكد من صحة هذه المعلومات من مصادر موثوقة.

وفي وقت لاحق اعترفت وسائل إعلام النظام بقصف الطيران الاسرائيلي لمطار دمشق، ونشرت صوراً تظهر الأضرار التي أصابت المنطقة الحرة.

وزعمت شبكة «دمشق الآن» أنه "لا خسائر بشرية نتيجة الإعتداء الصهيوني !".

(موقع عكس السير)

مشروع قرار سعودي في الأمم المتحدة يندد بتدخل روسيا و إيران في سوريا

تقدمت السعودية بمشروع قرار لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة يدين التدخل الإيراني والروسي في سوريا، وهي خطوة أثارت الكثير من الانتقادات من قبل ممثلي البلدين في المنظمة الأممية.

وصاغت السعودية مسودة مشروع هذا القرار غير الملزم بالتعاون مع قطر وبعض الدول العربية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها من القوى الأوروبية، وقدمتها خلال اجتماع مجلس الأمن الثالث الذي ركز على حقوق الإنسان.

وسيتم التصويت على مسودة مشاريع قرارات مماثلة تخص إيران وكوريا الشمالية وميانمار في الأيام المقبلة.

ولا يذكر مسودة مشروع هذا القرار المقدم اسم روسيا، بل ينص على أن " الأمم المتحدة تندد بشدة كل الاعتداءات ضد المعارضة السورية المعتدلة وتطالب بوقف هذه الاعتداءات التي تعود بالفائدة على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وغيرها من الجماعات الارهابية مثل : جبهة النصرة".

ويلمح مسودة مشروع القرار إلى روسيا التي تستهدف قوات المعارضة السورية منذ شهر تقريباً ويندد "بوجود جميع المقاتلين الأجانب في سوريا والقوات الأجنبية التي تقاتل في البلاد نيابة عن النظام السوري، وعلى الأخص كتائب القدس، والحرس الثوري الإيراني وميليشيات أخرى، مثل : حزب الله".

وانتقد المندوب الايراني في الأمم المتحدة إدراج المجلس الثوري الإيراني إلى جانب الجماعات الإرهابية . ويطالب مسودة مشروع هذا القرار الميليشيات الأجنبية بمغادرة سوريا فوراً.

كما ويسلط الضوء على "الاستخدام المفرط للقوة ضد المدنيين السوريين".

ومن المتوقع التصويت على مسودة مشروع هذا القرار خلال اجتماع الوزراء التابع لمجلس الأمن الذي يتعلق بسوريا في فينيا في نهاية الأسبوع الحالي .

«مصر السيسي» تمنح صوتها لإسرائيل !!

في سابقة هي الأولى من نوعها منذ تأسيس دولة الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨، صوتت مصر الجمعة لصالح إسرائيل لمنحها عضوية إحدى الهيئات التابعة للأمم المتحدة.

وذكرت وسائل إعلام عبرية أن إسرائيل حصلت على العضوية الكاملة في لجنة "الاستخدامات السلمية للفضاء الخارجي" التابعة للأمم المتحدة، بعدما أيدت ١١٧ دولة منحها هذا المقعد، وكانت مصر من بين تلك الدول.

وفيما عارضت دولة «ناميبيا» بمفردها هذا القرار، امتنعت ٢١ دولة أخرى عن التصويت، بينها دول عربية هي قطر والجزائر والكويت وموريتانيا وسوريا وتونس والمغرب والسعودية واليمن، بينما غابت ثلاث دول عربية أخرى عن جلسة التصويت وهي الأردن وليبيا ولبنان.

وقالت البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية بالأمم المتحدة، في بيان لها، إن التصويت لصالح إسرائيل، جاء تتويجاً لجهود دبلوماسية حثيثة بذلتها "تل أبيب" من أجل الحصول على العضوية الكاملة في اللجنة المهمة.

وأضاف البيان : "يعد هذا اليوم يوماً مهماً لإسرائيل، مضيفاً أن القدرات المتطورة للدولة العبرية في مجال الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي أهلتها للقبول باللجنة، مشيراً إلى أن هناك دولاً فضلت تقريع إسرائيل بدلاً من المساهمة في جهود المجتمع الدولي، مثل قطر التي امتنعت عن التصويت بالرغم من أنه ايضاً كان تصويتاً على عضويتها في ذات اللجنة".

صحيفة الديلي بيست : القوات الأمريكية إلى سوريا تمهيداً لمعركة الرقّة

قالت صحيفة الديلي بيست الأمريكية إن قرار الإدارة الأمريكية إرسال ٥٠ مقاتلاً إلى سوريا، في إطار ما يعرف بالحرب على تنظيم الدولة هناك، إنما يأتي ضمن خطة أمريكية لحرب أكبر وأوسع ضد هذا التنظيم ، تقوم على فكرة نجاح المستشارين الأمريكيين في تحقيق التقارب بين القوات الكردية والقوات العربية لخوض معركة مشتركة ضد تنظيم الدولة في الرقة.

وأوضحت الصحيفة أن هناك ما يقارب ٣ آلاف مقاتل كردي ضمن وحدات حماية الشعب، وأيضاً هناك أكثر من ٥ آلاف مقاتل عربي سوري ضمن قوات المعارضة التي تتمركز قريباً من الرقة، المدينة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، ومن ثم فإن مهمة المقاتلين والمستشارين الأمريكيين هو تحقيق التقارب بين هذه القوات العربية والكردية والخوض بهم معركة شرسة في الرقة لطرد تنظيم الدولة.

وتنقل عن ديفيد روس، الباحث في شؤون الأمن والدفاع بواشنطن، أن القوات الكردية لم تطلب أصلاً وجود قوات أمريكية، بل كانت تطلب فقط أسلحة ومعدات ثقيلة، كما أنهم لا يريدون أن يخوضوا في حرب بعيدة عن مناطق وجودهم، في وقت تسعى واشنطن لإدخالهم في حرب ضد التنظيم بمدينة الرقة التي لا يبدو أنها تشكل شيئاً للأكراد.

ويرى روس أن الخطوة الأمريكية المتمثلة بإرسال ٥٠ مقاتلاً إلى سوريا ستكون جيدة إذا ما كانت قائمة على استراتيجية محددة الأهداف و واضحة المعالم، "المشكلة أن سياسة الإدارة الأمريكية غير واضحة".

وحول إمكانية أن توسع واشنطن من مهمة قواتها التي سترسلها إلى سوريا، قال مسؤول كبير في البنتاغون، شريطة عدم ذكر اسمه، إن القوات الأمريكية التي ستذهب إلى سوريا ستذهب بمهمة محددة ولن تبقى فترة طويلة، وإنما ستذهب للتدريب وتقديم المشورة، وهي نفس الكلمات التي رددها مسؤولون في البنتاغون بعد إرسال بضع مئات إلى العراق قبل عام، ليصل الرقم إلى أكثر من ٣ آلاف مقاتل، بعضهم يقاتل إلى جانب القوات العراقية .

سوريا : «الدولة» تجني الأرباح جرّاء ارتكابها جرائم ضد الإنسانيّة مع ازدهار السوق السوداء على هامش عمليات الإختفاء القسري .

● تقرير | منظّمة العفو الدوليّة

يكشف تقرير جديد تنشره منظمة العفو الدولية اليوم عن الحجم الضخم والمخيف للحملة المنسقة من عمليات الاختفاء القسري التي تمارسها أجهزة النظام السوري خلال السنوات الأربع الماضية.

ويكشف التقرير المعنون "ما بين السجن والقبر : حالات الإختفاء القسري في سوريا" عن تربّح الدولة جراء انتشار عمليات الاختفاء القسري بشكل منهجي على نطاق واسع بما يرقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية، وبروز سوق سوداء من الخداع والحيلة على هامش هذه الممارسات تستغل رغبة أقارب الضحايا وتوقهم المفرط لمعرفة مصير أحبتهم المختفين مقابل حفنة من المال.

وبهذه المناسبة، قال مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمنظمة العفو الدولية، فيليب لوثر: "تأتي الممارسات، التي من خلالها تتم عمليات الاختفاء القسري، التي ترتكبها الحكومة كجزء من هجوم دُبّر بدم بارد وعلى نطاق واسع ضد السكان المدنيين. ويأتي ارتكاب هذه الجرائم ضد الإنسانية ضمن سياسة حملة منظمة صُممت لنشر الرعب بين الناس وسحق أدنى بادرة على معارضة النظام في مختلف أنحاء البلاد".

تأتي الممارسات، التي من خلالها تتم عمليات الاختفاء القسري، التي ترتكبها الحكومة كجزء من هجوم دُبّر بدم بارد وعلى نطاق واسع ضد السكان المدنيين. ويأتي ارتكاب هذه الجرائم ضد الإنسانية ضمن سياسة حملة منظمة صُممت لنشر الرعب بين الناس وسحق أدنى بادرة على معارضة النظام في مختلف أنحاء البلاد.

وأضاف لوثر قائلاً: "يصف التقرير الحالي تفاصيل مأساوية مؤلمة للدمار والصدمات التي تلحق بعائلات عشرات الآلاف من الأشخاص الذين اختفوا دون أثر داخل سوريا وكيف يتم استغلالهم من أجل تحقيق الكسب المادي".

ووصل عدد حالات الاختفاء القسري إلى مستويات مروعة. فلقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تعرض ما لا يقل عن ٦٥٠٠٠ شخص للاختفاء القسري منذ العام ٢٠١١، بلغ عدد المدنيين بينهم نحو ٥٨ ألفاً. ويتم احتجاز المختطفين في زنازين مكتظة تغص بالمحتجزين داخلها في ظروف مزرية وبمعزل عن العالم الخارجي ، ويلقى الكثير منهم حتفه جراء تفشي الأمراض والتعذيب والإعدام خارج نطاق القضاء.

ولقد رسخت عمليات الاختفاء القسري جذورها عميقاً في سوريا لدرجة أنها تسببت بظهور سوق سوداء يتقاضى "الوسطاء" أو "السماسرة" فيها رشاوى عالية تتراوح قيمتها ما بين المئات وعشرات الآلاف من الدولارات يدفعها أقارب الضحايا المتلهفين لمعرفة أماكن تواجد ذويهم أو لمجرد معرفة ما إذا كانوا أحياء أم لا . ولقد أصبحت هذه الرشى "جزءاً كبيراً من الاقتصاد الوطني" وفق ما جاء على لسان أحد الناشطين السوريين في مجال حقوق الإنسان. كما أخبر محامي يعمل فى منظمة العفو الدولية في دمشق أن الرشاوى قد أصبحت "البقرة الحلوب للنظام .. وأحد مصادر التمويل التي يعتمد عليها".

وتشمل قائمة المختفين قسراً معارضين سلميين للنظام من قبيل المتظاهرين وناشطي حقوق الإنسان والصحفيين والأطباء والعاملين في مجال توفير المساعدات الإنسانية. كما استُهدف آخرون جراء الاشتباه بعدم ولائهم للنظام أو لمجرد أن لهم أقارب مطلوبين لدى السلطات.

وفي بعض الحالات لا سيما خلال السنتين الماضيتين، تم اللجوء إلى عمليات الاختفاء القسري بشكل انتهازي كوسيلة لتسوية الحسابات الشخصية أو لتحقيق مكاسب مالية، الأمر الذي أجج أكثر فأكثر دوامة الاختفاء القسري في سوريا.

واضطُرت بعض عائلات الضحايا إلى بيع عقاراتها أو التخلي عن مدخراتها التي أمضت دهراً في جمعها من أجل تسديد مبلغ الرشوة للوسطاء ومعرفة مصير أقاربهم – وليتضح أحياناً أن كل ذلك قد ذهب هدراً مقابل الحصول على معلومات كاذبة أو مغلوطة. وثمة رجل اختفى أشقاؤه الثلاثة في ٢٠١٢، واضطُر وفق ما قاله لمنظمة العفو الدولية إلى اقتراض ما يزيد على ١٥٠ ألف دولار أمريكي لدفع المبالغ لقاء محاولات باءت جميعها بالفشل من أجل معرفة مكان تواجدهم. ويعمل هذا الرجل في تركيا حالياً من أجل تسديد الديون المستحقة في ذمته.

وأضاف فيليب لوثر قائلاً: "علاوة على تحطيمها حياة الكثيرين، تُعد عمليات الاختفاء القسري محرك لاقتصاد سوق سوداء قوامها الرشوة والاتجار بمعاناة وآلام العائلات التي فقدت أحد

أفرادها، مخلفا ورائهم ديوناً متراكمة وفراغاً كبيراً في مكان أحبتهم الذين اختفوا قسراً وراءهم".

وأما أفراد العائلات الذين يحاولون الاستفسار عن مصير ذويهم لدى السلطات، فهم أيضاً يواجهون خطر تعرضهم للاختفاء القسري أو الإعتقال، وهو ما يحصر خياراتهم ما بين المخاطرة بمراجعة السلطات أو التوجه مرغمين إلى ما يُعرف "بالوسطاء". واحتُجز أحد الأشخاص ثلاثة أشهر وأمضى أسابيع في الحبس الانفرادي لمجرد توجهه لمراجعة السلطات بشأن أخيه. وثمة آخر انقطعت اخباره منذ توجه إلى دمشق بحثاً عن ابنه. وتم القبض عليه هو أيضاً عند مروره بإحدى نقاط التفتيش التابعة للجيش وتنقطع أخباره هو الآخر منذ ذلك اليوم.

وقال أحد أصدقاء المحامي السوري المتخصص في حقوق الإنسان، خليل معتوق، الذي تعرض للاختفاء القسري منذ نحو سنتين، أن عمليات الاختفاء القسري قد أصبحت جزءاً من "استراتيجية كبيرة تنفذها الحكومة لترويع الشعب السوري". كما تعرضت رنيم ابنة المحامي خليل معتوق للاختفاء القسري طوال أربعة أشهر ومرت شخصياً بتجربة مروعة في الحجز.

وفي إحدى الحالات التي تبعث على الصدمة أكثر من غيرها، قُبض على طبيبة الأسنان رانية العباسي في عام ٢٠١٣ وهي برفقة أطفالها الستة الذين تراوحت أعمارهم حينها ما بين سنتين و١٤ سنة، وذلك بعد يوم واحد فقط من القبض على زوجها أثناء مداهمة منزلهما. وانقطعت أخبار جميع أفراد هذه العائلة منذ ذلك اليوم، ويُعتقد أنها استُهدفت جراء قيام الزوجين بتقديم مساعدات إنسانية لأهالي المنطقة.

كما يرسم التقرير صورة مأساوية لتفاصيل الصدمة النفسية والقلق والأسى والقنوط والمعاناة الجسدية التي يتعرض لها أفراد عائلات الضحايا وأصدقاؤهم بعد اختفائهم قسراً. وقال سعيد الذي اختفى شقيقه يوسف قسراً عام ٢٠١٢ أن والدته لا تتوقف عن البكاء أبداً، وأضاف قائلاً : "أستيقظ ليلاً لأجدها مستيقظة تحدق في صورته وتنتحب".

عمليات الاختفاء القسري هي جزء من حملة مقصودة ووحشية تشنها الحكومة السوريا. إذ يقع الأمر ضمن نطاق صلاحيتها كي تضع حداً لهذه المعاناة الصريحة التي يتعرض لها عشرات الآلاف من الناس، ويمكنها القيام بذلك من خلال الإيعاز لقوات الأمن التابعة لها بالتوقف عن عمليات الاختفاء القسري، وإعلام الأهالي بإمكان تواجد ذويهم ومصيرهم.

وأضاف فيليب لوثر قائلاً: "عمليات الاختفاء القسري هي جزء من حملة مقصودة و وحشية تشنها الحكومة السورية . إذ يقع الأمر ضمن نطاق صلاحيتها كي تضع حداً لهذه المعاناة الصريحة التي يتعرض لها عشرات الآلاف من الناس، ويمكنها القيام بذلك من خلال الإيعاز لقوات الأمن التابعة لها بالتوقف عن عمليات الاختفاء القسري، وإعلام الأهالي بإمكان تواجد ذويهم ومصيرهم، والمبادرة فوراً ودون شروط إلى الإفراج عن جميع المحتجزين الذين حُبسوا لا لشيء سوى لممارستهم حقوقهم بشكل سلمي".

وفي الوقت الذي أدانت فيه بعض الدول والأمم المتحدة كثرة حالات الاختفاء القسري، فثمة الكثير مما يتوجب القيام به علاوة على الكلام فقط. فقبل سنة ونصف تقريباً، أي في فبراير/ شباط ٢٠١٤، تبنى مجلس الأمن القرار رقم ٢١٣٩ الذي يدعو إلى وقف عمليات الاختفاء القسري في سوريا، ولكن لم يتخذ أي خطوات أخرى حتى الآن تكفل تنفيذ مواد هذا القرار.

وقال فيليب لوثر: "إن الأقوال غير المقرونة بأفعال ملموسة لن تساعد ضحايا عمليات الاختفاء القسري. ويتعين على مجلس الأمن من باب الأولوية إحالة ملف الأوضاع في سوريا إلى مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية وفرض عقوبات ذكية تستهدف تجميد الأصول والأموال وممارسة الضغط على السلطات من أجل وضع حد الاختفاء القسري".

واختتم لوثر تعليقه قائلاً: "لا يمكن للدول التي تساند الحكومة السورية لا سيما إيران و روسيا التي بدأتا مؤخراً بشن عمليات عسكرية في سوريا ، أن تغسلا يديهما من الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي تُرتكب بدعم ومساندة منهما. وإن روسيا، التي تُعتبر رعايتها ضرورية لبقاء نظام الرئيس بشار الأسد، في موقع فريد من نوعه لإقناع النظام السوري بوضع حد لحملة الاختفاء القسري الجبانة هذه".

Amnesty International

عرض كتاب : العلم والحياة
للدكتور : علي مصطفى مشرفة

صدر حديثًا من إصدارات مكتبة الأسرة بالاشتراك مع دار "صرح" طبعةٌ جديدة من كتاب "العلم والحياة"، ضمن سلسلة "الثَّقافة العلمية"، للعالِم الموسوعي الكبير الراحل : د/ علي مصطفى مشرفة، والكتاب يضمُّ عدَّة مقالات للدكتور/ مصطفى مشرفة حول علاقة العلم بجوانب الحياة المختلفة، وذلك من وِجهة نظرٍ علمية محايدة، تعتمد على المِصداقية، وتأمُّل فلسفيٍّ عميق يتضح طَوال صفحات الكتاب خلال مناقشتِه لعلاقة العلم بكلٍّ من: السياسة، والدِّين، والحياة، والشباب، والصناعة، والمال، والعالم العربي.

يوضِّح المؤلف سبب تجميعه لهذه المقالات ووضْعِها في أمله في: "أن يجد فيها قرَّاء العربية حافزًا على الاهتمام بأمر العلم في بلادنا إذا ما شك في وجوب ذلك، إذا كنا جادِّين حقًّا في إصلاح ما فسد من شؤوننا، ولا أظنُّني أنفرد بهذا الشعور، فالناس قد سئِموا الأساليب البالية فيما يُكتب وما يقال، وهم يتطلَّعون إلى قيادة فكرية جديدة، أساسُها الحقائق لا الأوهام، وقِوامُها العلم لا صناعة الكلام"؛ صـ٢٩.

الدكتور "علي مصطفى مشرفة" من أهم علماء القرن العشرين في مجال الفيزياء والرياضيات، لقب بـ"أينشتاين" العرب، ولد عام ١٨٩٨ في دمياط، حاز على شهادة البكالوريا عام ١٩١٤، وتخرَّج في دار المعلمين العليا بعدها بثلاث سنوات، ثم اختارتْه وزارة المعارف العمومية ليسافر لبعثة علميَّة لبريطانيا، حيث حصل خلالها على شهادة البكالوريوس في الرياضيَّات من خلال جامعة "توتنجهام" الإنجليزية، والْتحق عام ١٩٢٠ بالكليَّة الملكية في لندن، وحصل عام ١٩٢٣ على الدكتوراه في فلسفة العلوم، ثم حصل عام ١٩٢٤ على دكتوراه العلوم من جامعة "لندن"، وهي أعلى درجة علمية تُمنح هناك، وأصبح "مشرفة" العالم الحادي عشر الذي يحصل على الدكتوراه في العالم وقتذاك، وأول مصري يحصل عليها، وعند عودته إلى مصر تم تعيينُه أستاذًا للرياضة التطبيقية بجامعة القاهرة (جامعة الملك فؤاد حينها) عام ١٩٢٦، ثم اختِير وكيلاً للكلية عام ١٩٣٠، وفي عام ١٩٣٦ اختير عميدًا لها.

وتقدَّر أبحاثه في نظريات الكمِّ والذرة والإشعاع والميكانيكا بنحو ١٥ بحثًا، وبلغت مسودات أعماله العلمية نحو ٢٠٠ مسودة لم ينته من بعضها قبل وفاته المفاجئة، ومن أهم نظرياته العلمية نظريتُه في الإشعاع والسرعة، حيث أثبت أن المادة إشعاعٌ في أصلها، ويمكن اعتبارهما صورتين لشيء واحد يتحوَّل أحدُهما للآخر، ولقد مهدتْ تلك النظريةُ العالمَ ليحول المواد الذرِّية إلى إشعاعات.

من أهم كتاباته: الميكانيكا العلمية والنظرية (١٩٣٧)، مطالعات علمية (١٩٤٣)، الذرَّة والقنابل الذرية (١٩٤٥)، الهندسة وحساب المثلثات (١٩٤٧)، نحن والعلم (١٩٤٥)، النظرية النسبية الخاصة (١٩٤٣)، العلم والحياة (١٩٤٦).

توفي الدكتور مشرفة عام ١٩٥٠ عن عمر يناهز ٥٢ عامًا، واشتُبه في وفاته؛ حيث إنه في صباح يوم موته وعقب تناوله بعضًا من شاي الصباح، صعِدت رُوحه إلى بارئها بشكلٍ مفاجئ، ويرجِّح الكثيرون أنه قُتل بشكل عمد - مثل تلميذته النجيبة "سميرة موسى" - من جانب الموساد الصهيوني، الذي كان يراقب نتيجةَ أبحاثه العلمية في مجال الذرة بقلق؛ حيث كان "مشرفة" من المؤمنين بأهمية المشروع الذرِّي، وكان دومًا يقول: "إن الحكومة التي تُهمل دراسة الذرة إنما تهمل الدِّفاع عن وطنها"، والبعضُ الآخر يرجِّح أنه مات مقتولاً على يد مندوب من الملك "فاروق"، خاصَّة بعد أن قام "مشرفة" بتشكيل جماعة تحت اسم: "شباب مصر" تضم عددًا من العلماء والمثقَّفين والخاصة، كان من أحد أهدافِها إقصاءُ نظام "فاروق" الملكي الجائر.

وصف الكتاب :

يضم الكتاب ثمانِيَ مقالات، برز فيها أسلوبُ "مشرفة" الأدبي الرصين، ووضوحُ أفكاره التربوية، وكذلك مناداته بضرورة تسخير العلم ليكون في خدمة العامة، وعدم انعزال العلماء في بُرج عاجيٍّ عن المجتمع، يقول "مشرفة": "مِن الأمور التي تؤخذ على العلماء أنَّهم لا يحسنون صناعة الكلام؛ ذلك أنهم يتوخَّوْن عادة الدِّقة في التعبير، ويفضلون أن يبتعدوا عن طرائق البديع والبيان، إلا أنَّ العلوم إذا فُهمت على حقيقتها ليست في حاجةٍ إلى ثوب من زخرف القول ليُكسبَها رونقًا، فالعلوم لها سحرُها، وقصَّة العلم قصة رائعة تأخذ بمجامع القلوب؛ لأنها قصة واقعية، حوادثها ليست من نسج الخيال"؛ صـ١٩.

وجاءت عناوين تلك المقالات على النحو التالي :

١- العلم والسياسة.
٢- العلم والصناعة.
٣- العلم والمال.
٤- العلم والأمم العربيَّة.
٥- العلم والشباب.
٦- العلم والأخلاق.
٧- العلم والدِّين.
٨- العلم والحياة.

وختَم الكاتبُ فصولَه بخاتمة وضَّح فيها أنه عند جمع تلك الفصول في

كتابه ذاع خبرُ إلقاء القنبلة الذرية على "هيروشيما" و"ناجازاكي" واستسلام اليابان في الحرب العالمية الثَّانية، وعاد الاهتمام ثانيةً - وبقوَّة - لأمر علوم الفيزياء النووية، والحديث عن تلك الطاقة النووية الجبارة التي أنهت الحربَ العالمية الثانية بانتصار دول الحلفاء، بل تسابقت الحكومات وقتَها لرعاية علماء الذرَّة واحتضانهم، ومحاولة تطوير برامجهم العلمية التي لم تكن تلقى اهتمامًا من قبل، ونجد أن "مشرفة" رغم أنه كان من المنادين بضرورة التحصُّن بعلوم الطاقة الذرية التي لم يَرَ العالم وقتَها منها سوى وجهِها القبيح المدمِّر، إلا أن الدكتور "مشرفة" يوضِّح أن اهتمام الحكومات الحادث بعلوم الطاقة الذرية لا يرجع - في الحقيقة - إلى شغفٍ بالعلم أو طلب المعرفة لذاتها، وإنما هو تقديسٌ للقوة، ومحاولة السيطرة على مصدر ووسيلة الهيمنة العالمية الجديدة، ومن ثم فينادي "مشرفة" العلماء بضرورة احترام أخلاقيَّات العلم، والانتصار لمبادئ الحق والخير والجمال والعدل، وتخليص العِلم من شوائب السياسة، وتكريس العلم لخدمة الحياة، لا لقتلِها !

ملاحظات على الكِتاب :

١- يرى المؤلف في مقالة: "العلم والسياسة" أنه لا بد للعلماء ألا ينعزلوا عن السياسة تمامًا، فالسياسة الحقَّة في نظر "مشرفة" ترتبط بتحقيق خيرِ ومصالح البشرية، وكذلك العلم، ويؤكِّد هذا المفهومَ بما جاء في تعريف "أرسطوطاليس" للسياسة؛ حيث يقول: "إذا كانت كلُّ جماعةٍ من الجماعات، إنما يُقصد بها قسطٌ من الخير، فإنَّ الدولية أو الجماعة السياسية، وهي التي تنتظم فيها كلها... هي أرفعُها جميعًا"، بل نجدُه يتَّفق مع "أرسطوطاليس" في مفهومِه للحكَّام الذين يُديرون أمور الدولة بأنهم يجب أن يكونوا أعرفَ الناس بمعنى الخير، وأقدرَهم على إدراك القيم الرُّوحية للحياة البشرية، وهو ما ينطبق على الحكماء والعلماء، ويسمِّيها "سقراط" باسم الدولة "الأرستقراطية" أو "حكومة العلماء".

٢- يندِّد "مشرفة" في مقالة "العلم والصناعة" بانحصار أفكار القائمين على الصناعة في الدول التَّنمويَّة دومًا بفرض ضرائبَ وحواجز جمركية على البضائع الواردة من الخارج، ويرى أنها حيلةُ العاجز، وأنَّ الأوجبَ الاهتمام بالعلم و دوره في تنمية الصناعات الناشئة، ورعاية البحوث العلمية الصِّناعية لحماية الصناعات القومية، وعندها لا تكون هناك حاجةٌ لإقامة الحواجز الجمركية.

٣- يجيب الكاتب في مقالة: "العلم والمال" عن سؤال: ماذا يفعل الثريُّ بماله؟ بأنَّ الأثرياء بثرواتِهم الضخمة التي يملِكون كافَّة الحرية في التصرُّف بخصوصها - عليهم عبءٌ ثقيل، وواجب وطنيٌّ هامٌّ بضرورة دعم العلم وبحوثه لخدمة المصلحة العامَّة ووسائل العُمران، فالمال ما هو إلا وديعة في أيديهم، ويجب أن يكونوا أُمناءَ في منافذ إنفاق تلك الوديعة.

٤- للكاتب نظرةٌ دينية إيمانية لا تُخطئها العين طَوال صفحات الكتاب، حيث يرى أن الهجمة العَلْمانية التي بدأت أُولى بوادرها في ذلك الوقت بالتَّزامن مع استفحال النَّزعات القومية، وإذكاء نار العصبيات بداية القرن الماضي، والتي تدعي أنَّ الدين هو أحد أسباب تأخُّر الدول العربية علميًّا، وأنه حجرُ عثْرة في سبيل التقدم - ما هي إلا تغريب للأمة عن ماضيها التَّليد، ومحصولها العلمي الوافر، الذي أجاد الغرب استغلالَه في بداية حضارته الصناعية، وتقاعَسْنا نحن عن الأخذ به واستكمال مسيرة العلم التي بدأها أسلافُنا الأقدمون.

٥- يستبشر الكاتب خيرًا بالقوَّة البشرية الشبابية التي يملكها العالم العربي، والتي ستكون أحدَ أهمِّ ملامح نهضة العرب ثانية، ولكن بشرط تنشئة هؤلاء الشباب تنشئةً علمية سليمة، واستغلال كل هذه الطاقات العقلية الجبَّارة في خدمة العلم والمجتمع، وينبِّه لضرورة إنشاء الجامعات العلمية؛ لاحتضانِ تلك العقلياتِ الغضة.

٦- يرى الكاتب خلال مناقشته لنظرية التطور البيئي ونشوء الكائنات أنه لا تعارض بين العقل والنَّقل، والعلم والدين، فيرى أن الأدلَّة الجيولوجية والتَّشريحية ناطقةٌ بأن الحياة الحيوانية والنباتية قد تطورتْ خلال العصور المختلفة، "ولكن بعض العلماء في القرن الماضي قد أرادوا أن يستنتجوا من هذه الحقائق نتائجَ واسعة المغزى ليس لها ما يبرِّرها، فمن ذلك أنَّهم رأَوْا في تطور الحياة وأنواعها أداةً ميكانيكية لخلق الحياة ذاتها، وظنُّوا أن هذا التطور يفسِّر لنا معنى الحياة"، ويرى الكاتب "أن فلاسفة القرن التاسعَ عشرَ قد طغتْ عليهم موجةٌ من المادية، فراحوا يفسِّرون العقل والنَّفْس والرُّوح تفسيرًا آليًّا... وفَهْمُ الأطوار التي مرَّت بالحياة شيءٌ، وتفسير الحياة وخَلْقها شيءٌ آخرُ"؛ صـ١١٤.

٧- يرى الكاتب أن مهمة العلم الأُولى هي حبُّ الحق، والشغف بالحقيقة، "ولا سبيل إلى اتِّفاق الناس في تصويرهم للحياة إلا أن يُعْنَوْا جميعًا باستخلاصِ صورة حقيقية لها ..

وهي الصورة التي يرسُمُها العلم"؛ صـ ١١٦.

(تغافلنا عن الأقصى)

تغافلنا عن الأقصى فضاعا *** ولم نأبهْ غداة غدا مُضاعا
تناسَيْنا قداسَتَهُ فزدنا *** لمن حرقوهُ ذُلّاً وانصياعا
ضياعُ المسجدِ الأقصى نذيرٌ *** بأنْ تُمحى مساجِدُنا تِباعا
أضاعت فِتنةُ الدُّنيا هُدانا *** ونخوتَنا فعانينا النِّزاعا
نسيناهُ فصِرنا ألفَ حِزبٍ *** على الأهلين نفتعِلُ الصِّراعا
إذا زادَ الطُّغاةُ القتلَ فينا *** نطيرُ لقتلِ أهلينا سِراعا
ولو لمْ نختلِفْ يوماً لزِدنا *** بدينِ اللّهِ بأساً وامتناعا
ومنْ لمْ ينتَفِضْ لأقلِّ حقٍّ *** سيلقى حقَّهُ هَمَلاً مُشاعا
ومنْ يُسلِمْ لذُلِّ العيشِ نفساً *** سيحيا عمرَهُ قلِقاً مُراعا
وهل كضياعِ أقصانا دليلٌ *** على أنَّا أذلُّ الناسِ باعا
وما هو بعدُ أقصانا فناءٌ *** فهل ألقى لتحذيري سماعا؟
وهل ألقى لفُرقتِنا انتهاءً *** وللتوحيدِ هل ألقى اتّباعا؟
وهل نشتدُّ إيماناً وتقوى *** فنهجرُ كلَّ ما كان ابتداعا
إذاً سيعودُ أقصانا عزيزاً *** وتلقى أمرنا أبداً مُطاعا
وإلّا فالمصيرُ فناء قومٍ *** يزيدونَ انقساماً واصطراعا

شعر : مصطفى عكرمة

الإنتخابات التركيّة .. ومستقبل سوريا

■ محمّد زاهد غُل

في ظل الظروف السياسية الحالية في تركيا وفي جوارها لا غرابة أن تؤثر الأحداث السياسية والعسكرية والأمنية التي تقع في العراق وسوريا على الانتخابات البرلمانية التركية مما يفرض على الأحزاب التركية المتنافسة أخذها بعين الاعتبار، وكذلك الناخب التركي نفسه، لأنها تفرض نفسها على الأحزاب السياسية والشعب التركي من أكثر من جانب، لعل أهمها حالة عدم الاستقرار التي نشأت بعد الانتخابات غير الحاسمة في السابع من حزيران الماضي، والتي لم تمكن حزب العدالة والتنمية تشكيل الحكومة بمفرده، ولا اعطته الفرصة لتشكيل حكومة ائتلافية، بسبب تعنت أحزاب المعارضة السياسية تشكيل الحكومة الائتلافية مع حزب العدالة والتنمية أولاً، وعجزها وحده عن تشكيل حكومة ائتلافية، لتشرذمها ثانياً، وفقدانها لعقلية إدارة الدولة التركية ثالثاً، وفق الرؤية والتخطيط الذي رسمتها الحكومات التي تولت إدارة البلاد في السنوات الثلاثة عشرة الماضية.

ولعل عدم إعطاء العوامل الخارجية أهمية لدى حزب العدالة والتنمية كان أحد أسباب فقدانه للكثير من الأصوات التي كان يعول عليها لفوزه في انتخابات ٧ حزيران الماضية، فقد لعبت السفارة الإيرانية دوراً مع حزب الشعب الجمهوري أولاً، ونسقت مواقفه مع حزب الشعوب الديمقراطي بواسطة قنديل لحزب العمال الكردستاني، وهذا أعطى حزب الشعوب الديمقراطي فرصة لتجاوز الحاجز الانتخابي ١٠٪ أكثر مما كان يتوقع، فقد لعبت اللوبيات الإسرائيلية المتحالف مع الكيان الموازي وخيوطها القديمة في تركيا مع بعض اللوبيات الأوروبية والأمريكية دورها في جمع كل إمكانياتها في التصويت لحزب الشعوب الديمقراطي، فقفزت نسبة النجاح لحزب الشعوب الديمقراطي اكثر من ٤٪، بسبب التأييد الخارجي وليس الداخلي فقط، وهذه نسبة لا يستهان بها أولاً، ولكنها غير مضمونة في انتخابات ٢٠١٥/١١/١، وينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار دائماً.

إن من أكبر انواع التأثير الخارجي هذه المرة هو العامل الروسي أيضاً وتحالفاته مع الأحزاب اليسارية التركية، حيث أن سلوك روسيا في سوريا غير مقبول من قبل الحكومة التركية ولا من حزب العدالة والتنمية، طالما هو يدعم الدمية السورية بشار الأسد بحسب وصف الرئيس الأوكراني، فروسيا تعلم انها تدعم رئيس طائفة وميليشيا اسمه بشار الأسد ولا تدعم رئيس دولة، ولو كانت الأمم المتحدة تقوم بدورها الصحيح لما بقي أي تمثيل لبشار الأسد في رئاسة سوريا، ولكن الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي يقع تحت هيمنة خمس دول كبرى لا مصلحة لها بتغيير نظام الحكم في سوريا، بل مصلحتها جميعاً باستمرار القتال في سوريا إلى أمد غير محسوم، ولولا فشل إيران وحرسها الثوري وميليشياتها العربية من حزب الله اللبناني والعراق في القضاء على ثورة الشعب السوري لما أرسلت روسيا جندياً واحداً إلى سوريا، لأنها تعلم أن تدخلها في سوريا سوف تدفع ثمنه غالياً، وقد يكون إسقاط الطائرة الروسية فوق سيناء في مصر يوم ٢٠١٥/١٠/٣١ أولى فواتيرها، فروسيا وهي تحارب في سوريا بهذه الغطرسة والإجرام والغارات بالطائرات الحربية والصواريخ الباليستية عليها ان تتوقع ردود أفعال من ملياري مسلم في العالم وليس في مصر فقط، بل من كل مسلمي وأحرار العالم ، وما يؤكد أن العوامل الخارجية تلعب دورا كبيراً في الانتخابات البرلمانية ٢٠١٥/١١/١ في تركيا هو إصرار صلاح الدين ديمرطاش على مواقفه في التحالف مع حزب العمال الكردستاني في تركيا، وعدم التنديد بها ولا التبرأ منها، وإضافة إلى ذلك تحالفه مع الأحزاب الأرمنية التي تعلن عدائها للحكومة والدولة والشعب التركي وليس لحزب العدالة والتنمية فقط، وهذا يدل أولاً على أن صلاح الدين ديمرطاش يعول على قدرات تلك الأحزاب ونفوذها داخل تركيا، وأنها سوف تساعده في الانتخابات، ولذلك فإنه يقدم نفسه شخصية سياسية متوافقة ومتعاونة مع حزب العمال الكردستاني الإرهابي وهو خارج تركيا وتحت هيمنة الحرس الثوري الإيراني، ويقدم نفسه شخصية مقربة للأوروبيين والأمريكيين أكثر من تقربه من الشعب التركي، فضلاً عن ان يكون متعاوناً مع الحكومة التركية وأحزابها السياسية التي يشاركها العمل السياسي الصحيح، وإضافة لذلك فإن هذا الدور الذي يقوم به حزب الشعوب الديمقراطي يؤيده محور الحرس الثوري الإيراني الممتد من طهران إلى بغداد إلى دمشق إلى بيروت، وما يمثله هذا التحالف من تأييد طائفي في تركيا، بدليل أن صلاح الدين ديمرطاش وجه رسائل التقارب والتحالف والتحريض للعلويين الأتراك حتى يصوتوا إلى جانبه، ظناً منه أنهم جهلة أو لا يستطيعون تميز دوره السلبي في الساحة السياسية التركية، ولعل استنهاض صلاح الدين ديمرطاش لكسب الأصوات العلوية في تركيا دليل على أنها رسالة خداع لهم بأنه يمكن أن يكون ممثلاً لطموحاتهم الطائفية، التي لا يتبناها بصورتها الطائفية كمال كلجدار أغلو رئيس حزب الشعب الجمهوري ولو كان من أصول علوية.

لا شك أن كل الجهات الشعبية التركية مطالبة أن تتذكر كيف كانت تركيا قبل بضعة أشهر قبل أن يصعد حزب الشعوب الديمقراطي إلى سدة العمل السياسي الرسمي، قبل فوز حزب في الانتخابات الماضية ٧حزيران، وقبل تمكنه من ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية ٢٠١٤/٨/١٠، فهذه المكانة السياسية التي أساء صلاح الدين ديمرطاش الاستفادة منها سياسيا بطريقة ترضي الشعب التركي، سيدفع ثمنها بعد انتخابات ٢٠١٥/١١/١، لأن جميع الأحزاب السياسية التركية المشاركة في انتخابات ١/ نوفمبر مطالبة أن توحد أصواتها لدعم الحزب الأقدر على تشكيل الحكومة القوية والقادرة على استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية في الحاضر والمستقبل، فقد كانت التجربة القاسية والمؤلمة في الأشهر الماضية كافية للتأكيد على أن الأحزاب الصغيرة التي تعلي صوت الطائفية أو تعلي صوت القومية لا تستطيع قيادة تركيا الجديدة، ولا تستطيع أن تكون شريكاً إيجابياً في الحكومات القادمة، فالشعب التركي لا يسعى لأن يكون طرفاً في الصراع في سوريا، ولا أن تكون انتخاباته السياسية البرلمانية وغيرها انعكاساً لمشكلات سوريا ولا العراق ولا غيرها، وإنما انعكاساً لمطالب الشعب التركي في الداخل، وفي تقوية تركيا وبناء نهضتها على الأسس التي سارت عليها الحكومات التركية في السنوات الثلاثة عشر الماضية.

لماذا أختلف مع «داعش» وأرفضها ؟

● عمر المرادي

- لأنها تُصر على إعادة احتلال كل منطقة حررها الثوار من سلطة النظام السوري .

- لأنها تكفّر وتفسّق منتسبي الجيش السوري الحر, بل وتكفر تارة وتفسق تارة أخرى قادة كل فصيل ليس تحت لوائها !!

- لأن مفخخاتها لا تطال إلا مقرات وحواجز الفصائل السورية .

- لأنها لم تقم بعملية واحدة ضد مقرات مليشيات النظام السوري في الساحل .

- لأنها لم تقم بعملية واحدة في عمق إيران أو ضد مليشياتها الطائفية في سوريا أو لبنان .

- لأن مقرات داعش لم تتعرض لأي ضربة روسية على الرغم من زعمها كذلك, في مقابل استهداف روسي لمقرات الفصائل السورية .

- لأن داعش لا تفوّت مناسبة إلا وتعلن كفر أنظمة دول كتركيا والبلاد العربية, في الوقت الذي لا تنطق بكلمة عن إيران ومن والاها !!

- لأن معارك داعش في شمال/شرق سوريا مهدت الطريق أما فصائل كردية إرهابية, ما ساعد الأخيرة بفرض أمر واقع وإقامة كانتونات على جزء كبير من الشريط الحدودي مع تركيا, ونشاط داعش في الريف الشمالي لحلب يمهد الطريق لوصل الكنتونات ببعضها البعض مع منطقة عفرين لاحقاً .

- لأن داعش لا تنشط عسكرياً ضد الفصائل السورية إلا عندما تكون تلك الفصائل في أوج معاركها ضد النظام السوري ومليشياته .

- لأنه كلما تقدمت الفصائل السورية في معركة تهب داعش لطعن الفصائل من ظهورها, ما يدفع بالفصائل لإعادة انتشارها دفعاً لضرر داعش .

- لأن داعش لا تتقدم في مناطق النظام السوري إلا في مناطق يعتبرها النظام أقل فائدة له وبعيدة عن دويلته الساحلية أو ما يسميها (سوريا المفيدة), أو يسمح النظام لداعش بالتمدد في مناطق يهدد بها خصومه من الأقليات كالسلمية والسويداء, أو يسمح لها بالتمدد في مناطق يحاصر بها الثوار من الخلف .

ختاماً ...

داعش : تنظيم مشبوه, مخترق من قبل أجهزة مخابرات سورية وغيرها حتى النخاع, وأعمال داعش في عمومها لا تخدم إلا أهداف ومصالح النظام السوري وإيران, وعند القتال على الفصائل السورية ألا تفرق بين جبهة على تخومها مليشيات النظام أو مليشيات داعش, فكلاهما في العداء والغدر سواء .

وَاستَحكَمَت حَلقَاتُها !!

• مروة الشامي

لكلِ منّا ثأرٌ مع هذه الحرب ..

أخذت منّا عزيزاً أو غيّبت عنا غالياً أو أبعدتنا عن أهل أو أحبّة ..

لكل منا قصته التي تئن حروفها لشدة الألم ..

فكيف سيكون الحال مع مَن فقدت ثلاثة من أبنائها .. !!

ما بين شهيد ، و معتقل ثم شهيد ، وآخر لم تعرف إلى الآن مع من ستدعو له ..

أشهيدٌ فتنكأ جرحها وتستدعي أحزانها السابقة لتقيم معها مأتماً جديداً ومن ثم تطمئن لأنه هناك ..

يرقد بسلام ..

أم لا يزال في عِداد المعَذّبين ..

في عِداد الذين يرجون ألا تشرق شمس سجّانيهم ..

الذين لا يزالون هناك .. تقلّبهم الأيام ما بين بؤسٍ تارةً وشقاءٍ تارةً أخرى ..

ولا زالت الأيام تربّت بكف الصبر على كتفها المثقلة بأعباء الحنين ..

تأنس في وحشة دربها بيقينها أنّ وراء ذلك الصبر أجرٌ لا ميزان له .. أجرٌ بلا حساب ..

ولكن .. في خضم هذا الرضا , تبقى لحظاتٌ تضيق بها الحياة على ضيقها ..

تتواطؤ الذكريات مع ما في الحياة من متاعب لتقتات على بقايا ما بقي لها من قلب !

لا يكاد يفتر قلبها عن ذكرهم في كل حادثة تستدعي أو لا تستدعي ذكرهم ..

لا تزال إلى الآن تتحدث عن آخر لقاء بينهم .. تبتسم أحياناً وتغلبها عبرتها أحياناً أكثر ..

حتماً لا تلام فهي أم .. قلبها يتركب من حبّ وحنان مع كثير مع الأمان .. و نبضها دعاءٌ ..

فقدت الابن الأكبر في أشهر الثورة الأول .. شاب متحمّس كَجُلّ الشباب آنذاك ..

قلبه ممتلئ بكثير من النقمة على من كان يمنعه من الصلاة في المسجد !!

على لصوص الإيمان من قلب الشباب ..

ولدها الثاني ، وفي طريقه إلى بناء مستقبله في كلية الهندسة اعتقلوه في سنة التخرج الأخيرة ..

على مفترق طرق ..

إلى أن أخبروها أنه قد توفي في أزمة قلبية مفاجئة .. وعليها أن تصبر !!

أما فتاها الصغير ذو العشرين عاماً فهي لا تدري - ومع كثرة سارقي الحياة - من اعتقله ..

ولكن رغم كلّ شيء يبقى التسليم لأمر الله والرضا بقضائه خيرُ ما يستعان به لنكمل ما بقي لنا من حياة ..

الخاتمة

العدد 114 - الأربعاء (2015-11-11)

لم يعد أعداء الثورة الكبار مجهولين بعدما كشفَتهم آلافُ الكتابات الثورية المنثورة في مئات المواقع والصفحات .

إن أكبر أعداء الثورة هم قادة الثورة، هم قادة الفصائل الذين مزّقوا جسم الثورة وفرّقوها شَذَر مَذَر، الذين حوّلوا الجيش الواحد القادر على مقارعة العدو إلى مِزَق وجُذاذات لا قِبَل لها بهزيمة العدو، الذين استلموا الثورة براية واحدة خضراء فآلَتْ بين أيديهم إلى ثورات متنازعات برايات مختلفات الألوان والأشكال والنقوش. الذين قال لهم الله "لا تَفَرّقوا" فقالوا بل سنتفرق يا ربَّنا في سبيلك! وكذبوا وضلّوا السبيل، فليس يُتوصَّل إلى طاعة الله بمعصية الله، ولا يكون رضا الله بمخالفة أمر الله، ولا شيء -وقد حمي الوطيس والتقت السيوف بالسيوف- أوجبُ وأحبّ إلى الله من نبذ الخلاف و رَصّ الصفوف .

إنما هي أهواء النفوس وحبّ المناصب وتلبيس إبليس، يقول لكل واحد منهم: أنت خيرٌ منهم ومنهجُك خيرٌ من مناهجهم، فلا تثقْ بقيادةِ أحدٍ سواك فأنت المُلهَم الموهوب الذي لم تَجُد الأقدارُ بمثله في ألف عام، ولا تنزلْ عن منهجك لمناهجهم فإنك على الحق المفرد والصراط المستقيم، وكلهم تائهون عن الحق ستأكلهم النار .

مجاهد ديرانيّة

أقوال مأثورة

قال أحد الصالحين :

« نحن نسأل الله تعالى ، فإن أعطانا فرحنا مرّة ، و إن منعنا فرحنا عشر مرّات ، لأن العطاء اختيارنا والمنع اختيار الله » .

للتواصل والمشاركة معنا :

www.al-rejal.com

/Rijal.Al3asemah

@rijalal3asemah